المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 – 8441 – ISSN (PRINT): 1858 - 845X

(14)

أثر التحولات السياسية في تشكيل مناهج التعليم العام في السودان

(دراسة تاريخية تحليلية للفترة 1956 - 2019م)

The Impact of Political Transformations on Shaping Public Education Curricula in Sudan:

(A Historical and Analytical Study of the Period 1956–2019)

نهي عبدالسلام احمد صالح
طالبة دكتوراة - العلوم السياسية - كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية
جامعة النيلين - السودان
Nohaabd@gmail.com

2026

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أثر التحولات السياسية في تشكيل مناهج التعليم العام في السودان خلال الفترة من 1956م إلى 2019م، وهي فترة شهدت انتقالات متكررة بين نظم حكم مدنية وعسكرية، وما صاحب ذلك من تغيرات في التوجهات الفكرية والسياسية والاجتماعية للدولة. وتنطلق الدراسة من افتراض أساسي مفاده أن المنهج المدرسي لا يمثل مجرد مجموعة من المعارف والمهارات، وإنما يعد مؤسسة اجتماعية وثقافية تسهم في تشكيل تصورات المتعلم حول الدولة والمجتمع والهوية، والمواطنة، والحقوق والواجبات. استخدمت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، مع الإفادة من تحليل المحتوى الوثائقي والدراسات السابقة ذات الصلة. وتم تقسيم الفترة الزمنية إلى ست مراحل رئيسية: مرحلة الحكم المدني الأولى (1956–1958م)، الحكم العسكري الأول (1958–1964م)، الحكم المدني الثاني (1964–1969م)، فترة حكم مايو (1969–1985م)، الفترة الديمقراطية الثالثة (1985–1989م)، ثم فترة حكم الإنقاذ (1989–2019م). أظهرت نتائج التحليل أن التحولات السياسية ارتبطت بدرجات متفاوتة بتغير السياسات التعليمية وفلسفة المناهج ومضامينها، وأن العلاقة بين السياسة والتعليم لم تكن مقتصرة على فترات الحكم العسكري، بل امتدت إلى مختلف الفترات السياسية. كما كشفت الدراسة عن استمرار بعض عناصر المناهج السابقة رغم تغير أنظمة الحكم، مما يشير إلى أن التغيير السياسي لا يؤدي بالضرورة إلى تغيير فوري وشامل في المناهج. وأظهرت الأدبيات كذلك مشكلة غياب فلسفة تربوية قومية مستقرة، وتأثر صناعة السياسة التعليمية بالأيديولوجيات والتوجهات السياسية. وتوصي الدراسة ببناء فلسفة وطنية للتعليم العام تقوم على المواطنة والهوية السودانية الجامعة واحترام التنوع والديمقراطية وحقوق الإنسان والسلام والتفكير النقدي، مع إنشاء آليات مؤسسية تضمن استقلال عملية تطوير المناهج عن التقلبات السياسية والحزبية.

الكلمات المفتاحية: التحولات السياسية، مناهج التعليم العام، السودان، التنشئة السياسية، التنشئة الاجتماعية، التربية الوطنية، تحليل المحتوى.

Abstract

This study aims to analyze the impact of political transformations on the formation of public education curricula in Sudan during the period from 1956 to 2019. This period witnessed frequent transitions between civilian and military regimes, accompanied by shifts in the intellectual, political, and social orientations of the state. The study is based on the fundamental premise that the school curriculum is not merely a collection of knowledge and skills, but rather a social and cultural institution that contributes to shaping learners' perceptions of the state, society, identity, citizenship, rights, and duties .The study employed historical and descriptive-analytical methodologies, drawing on documentary content analysis and relevant previous studies. The period was divided into six main phases: the first civilian rule (1956–1958), the first military rule (1958–1964), the second civilian rule (1964–1969), the May regime (1969–1985), the third democratic period (1985–1989), and the National Salvation regime (1989–2019). The analysis revealed that political transformations were linked to varying degrees, to changes in educational policies, curriculum

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

philosophy, and content. The relationship between politics and education was not limited to periods of military rule but extended to various political eras. The study also revealed the persistence of some elements of previous curricula despite changes in government, indicating that political change does not necessarily lead to immediate and comprehensive curriculum reform. Furthermore, the literature highlighted the problem of the absence of a stable national educational philosophy and the influence of political ideologies and orientations on educational policymaking .The study recommends developing a national philosophy for public education based on citizenship, a unifying Sudanese identity, respect for diversity, democracy, human rights, peace, and critical thinking. It also recommends establishing institutional mechanisms to ensure the independence of curriculum development from political and partisan fluctuations.

Keywords: Political transformations, public education curricula, Sudan, political socialization, socialization, national education, content analysis.

مقدمة:

يمثل التعليم أحد أهم المؤسسات الاجتماعية التي تسهم في بناء شخصية الفرد وتشكيل وعيه بالقضايا السياسية والاجتماعية والثقافية. ولا يقتصر دور المدرسة على نقل المعارف الأكاديمية، وإنما تؤدي وظيفة أساسية في نقل القيم والمعايير والاتجاهات التي يرى المجتمع والدولة أهميتها للأجيال الجديدة. ومن هنا تبرز أهمية دراسة المناهج باعتبارها إحدى الأدوات الرئيسية التي يتم من خلالها اختيار المعرفة والقيم والمفاهيم التي تقدم للمتعلمين.

وتكتسب العلاقة بين السياسة والتعليم أهمية خاصة في الدول التي شهدت تحولات سياسية متكررة، إذ قد تتغير فلسفة التعليم وأهدافه ومضامينه تبعاً لتغير النظام السياسي أو توجهاته الفكرية والأيديولوجية. ويبرز السودان باعتباره حالة جديرة بالدراسة، فقد شهد منذ الاستقلال عام 1956م عدداً من التحولات السياسية الكبرى، شملت فترات من الحكم المدني والعسكري، وانعكست هذه التحولات بدرجات مختلفة على السياسات العامة والمؤسسات الاجتماعية، ومن بينها التعليم.

وتشير دراسة Karar (2019) إلى أن التعليم في السودان بعد الاستقلال استخدم بصورة متكررة كوسيلة لنقل التوجهات الأيديولوجية للقيادات السياسية، وأن اتجاهات السياسة التعليمية ونتائجها ارتبطت بدرجة كبيرة بطبيعة القيادة السياسية والاقتصاد السياسي للدولة. (ResearchGate)

كما توصلت دراسة حسبو (2022) إلى وجود علاقة وثيقة بين مناهج التعليم العام في السودان والتحولات السياسية خلال الفترة 1969–2019م، وأشارت إلى تأثير الأيديولوجيا الحزبية في السياسات التعليمية، وإلى مشكلة غياب فلسفة تربوية قومية واضحة. (شمعة)

وتزداد أهمية البحث الحالي لأنه يوسع النطاق الزمني ليشمل الفترة منذ الاستقلال، ولا يكتفي بدراسة مرحلة سياسية واحدة، بل يقارن بين الفترات المدنية والعسكرية للكشف عن طبيعة الاستمرارية والتغير في المناهج التعليمية.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

مشكلة الدراسة

شهد السودان منذ استقلاله عام 1956م تحولات سياسية متتابعة أثرت في مختلف مؤسسات الدولة والمجتمع. وقد شملت هذه التحولات الانتقال بين الحكم المدني والعسكري، والتغير في التوجهات الفكرية والسياسية للدولة، وظهور سياسات ومشروعات مختلفة لإعادة بناء المجتمع والدولة.

وبالنظر إلى أن التعليم العام يؤدي وظيفة أساسية في عملية التنشئة السياسية والاجتماعية، فإن تغير فلسفة الدولة وتوجهاتها السياسية يمكن أن ينعكس على المناهج الدراسية، سواء من خلال تغيير أهداف التعليم، أو إعادة بناء المحتوى، أو إعادة تفسير التاريخ، أو التركيز على قيم سياسية واجتماعية معينة.

وتتمثل مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما أثر التحولات السياسية في تشكيل مناهج التعليم العام في السودان خلال الفترة 1956–2019م؟

ويتفرع عن ذلك عدد من التساؤلات:

1. ما أبرز التحولات السياسية التي شهدها السودان خلال الفترة 1956–2019م؟
2. ما أهم التحولات التي طرأت على نظام التعليم العام والمناهج خلال هذه الفترة؟
3. كيف انعكست طبيعة النظام السياسي على فلسفة التعليم وأهدافه؟
4. ما أوجه الاختلاف بين المناهج التي ظهرت في فترات الحكم المدني وتلك التي ظهرت في فترات الحكم العسكري؟
5. كيف عالجت المناهج قضايا المواطنة، والهوية، والوحدة الوطنية، والتنوع؟
6. كيف انعكست التوجهات السياسية والأيديولوجية على محتوى المناهج؟
7. ما أوجه الاستمرارية بين المناهج المختلفة رغم تغير أنظمة الحكم؟
8. كيف يمكن بناء فلسفة وطنية للمناهج تحد من تأثير التقلبات السياسية؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

1. تحليل العلاقة بين التحولات السياسية وتطور مناهج التعليم العام في السودان.
2. تحديد أهم التحولات التي طرأت على المناهج منذ الاستقلال وحتى 2019م.
3. المقارنة بين تأثير فترات الحكم المدني والعسكري على المناهج.
4. الكشف عن مظاهر التأثير السياسي والأيديولوجي في محتوى المناهج.
5. تحليل تناول المناهج لقضايا المواطنة، والهوية، والوحدة، والتنوع.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

6. تحديد أوجه الاستمرارية والتغير في المناهج عبر المراحل السياسية المختلفة.
7. تقديم مقترحات لتطوير مناهج أكثر استقراراً واستقلالاً عن التقلبات السياسية.

فرضية الدراسة:

توجد فروق في درجة وطبيعة تضمين مفاهيم المواطنة في محتوى مقرر التاريخ للصف الأول الثانوي تبعاً للسياق السياسي،

أهمية الدراسة

الأهمية العلمية

تنبع الأهمية العلمية للدراسة من تناولها العلاقة بين متغيرين مهمين هما: التحولات السياسية والمناهج التعليمية، في سياق سوداني يمتد لأكثر من ستة عقود. كما تسهم الدراسة في سد جانب من الفجوة البحثية؛

الأهمية التطبيقية

يمكن أن يستفيد من نتائج الدراسة: واضعو السياسات التعليمية. خبراء المناهج. وزارة التربية والتعليم المؤسسات التربوية والجامعات. الباحثون في التربية والعلوم السياسية. لجان تطوير الكتب المدرسية.

كما يمكن أن تساعد النتائج في تطوير منهج وطني يتجاوز الاستقطاب السياسي ويعكس التنوع الاجتماعي والثقافي للسودان.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي للكشف عن تطور التعليم والمناهج في سياق التحولات السياسية، وعلى المنهج الوصفي التحليلي لتحليل العلاقة بين التغير السياسي والتغير في السياسة التعليمية والمناهج. ،كما استفادت الدراسة من تحليل المحتوى الوثائقي للدراسات والتقارير والوثائق التعليمية المتاحة، وتتمثل مصادر الدراسة في:

- الدراسات والبحوث العلمية.
- الكتب والمراجع التاريخية والتربوية.
- الوثائق والتقارير التعليمية.
- المؤتمرات والسياسات التعليمية.
- الأدبيات المتعلقة بتاريخ التعليم في السودان.
- الدراسات المتعلقة بالعلاقة بين السياسة والتعليم.

مصطلحات الدراسة

- **التحولات السياسية:** يقصد بالتحولات السياسية في هذه الدراسة التغيرات التي تطرأ على نظام الحكم والقيادة السياسية والتوجهات الأيديولوجية والسياسات العامة للدولة، والتي قد تؤدي إلى إعادة صياغة المؤسسات والسياسات الاجتماعية والتعليمية.
- **المنهج الدراسي:** المنهج ليس مجرد كتاب مدرسي، بل منظومة متكاملة تشمل الأهداف والمحتوى وطرائق التعليم

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

والأنشطة وأساليب التقويم والقيم التي يراد إكسابها للمتعلمين.

- **التنشئة السياسية:** يقصد بها العملية التي يكتسب الفرد من خلالها المعرفة والقيم والاتجاهات المتعلقة بالنظام السياسي والمواطنة والمشاركة، والسلطة والحقوق والواجبات.
- **التنشئة الاجتماعية:** هي العملية التي يكتسب من خلالها الفرد القيم والمعايير والسلوكيات التي تساعده على التفاعل مع المجتمع والانتماء إليه والمشاركة في حياته الاجتماعية.

الدراسات السابقة

دراسة Karar (2019)

تناولت دراسة Karar الآثار الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في سياسة التعليم السوداني خلال الفترة 1900–2000م. وخلصت إلى أن التعليم بعد الاستقلال كان إحدى القنوات التي تنقل من خلالها القيادات السياسية توجهاتها الفكرية والأيديولوجية، وأن السياسة التعليمية تأثرت بطبيعة النظام السياسي والاقتصاد السياسي للدولة.

دراسة حسبو (2022)

تناولت العلاقة بين مناهج التعليم العام والتحولات السياسية ورؤى التطوير خلال 1969–2019م، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي. وأكدت وجود علاقة وثيقة بين التحولات السياسية والمناهج، وأشارت إلى أثر الأيديولوجيا الحزبية في السياسات التعليمية، وإلى عدم وجود فلسفة تربوية قومية واضحة

دراسة Alamin, Muthanna & Alduais (2022)

ركزت الدراسة على كيفية صناعة سياسة التعليم في السودان، من خلال مراجعة نوعية للأدبيات والوثائق. وخلصت إلى وجود تعدد في الجهات المشاركة في صناعة السياسة التعليمية ومشكلات تتعلق بالشفافية والاتساق وتبرز أهمية هذه الدراسة في تفسير كيفية انتقال التأثير السياسي من مستوى السياسة العامة إلى مستوى التعليم والمناهج.

دراسة لقمان وأونيا(2021)

تناولت الدراسة تجارب تطوير المناهج السودانية وتحديات الحاضر وطموحات المستقبل، وخلصت إلى أهمية تأسيس فلسفة للتعليم تقوم على العدالة والجودة وتكافؤ الفرص وإعادة بناء الإنسان السوداني في إطار منظومة من القيم الإنسانية.

الفجوة البحثية

يتضح من الدراسات السابقة أن هناك اهتماماً بالعلاقة بين السياسة والتعليم في السودان، إلا أن هناك حاجة إلى دراسة تجمع بين:

- الامتداد الزمني من 1956 إلى 2019م.
- المقارنة بين الحكم المدني والعسكري.
- تحليل التحولات في فلسفة المناهج.
- تحليل مضامين المواطنة، والهوية، والديمقراطية والتنوع.
- الربط بين التغير السياسي والتغير المنهجي.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

الإطار النظري للدراسة

التحولات السياسية ومناهج التعليم العام في السودان

مرحلة الاستقلال والحكم المدني 1956–1958م (الديمقراطية الاولي)

دخل السودان مرحلة الاستقلال في عام 1956م وهو يحمل إرثاً تعليمياً تشكل خلال الفترة الاستعمارية. ولذلك لم يؤد الاستقلال السياسي بصورة مباشرة إلى تغيير شامل في بنية المناهج. ، وتشير دراسة حديثة حول تاريخ تدريس التاريخ في السودان إلى أن بعض الكتب والممارسات التعليمية التي ظهرت في أواخر الفترة الاستعمارية استمرت بعد الاستقلال، وأن الاستقلال السياسي لم يؤد بصورة فورية إلى تحول جوهري في النصوص والممارسات التعليمية، واستمر بعد ذلك حتى سبعينيات القرن العشرين

وتشير وثائق اليونسكو إلى أن التعليم الأساسي خلال الفترة 1956–1970م كان يقوم على مرحلة أساسية مدتها أربع سنوات، وأن لجاناً من الخبراء كانت تضطلع بتحديد محتوى المناهج لتحقيق الأهداف التعليمية المحددة. وهذا يدل على أن تأثير التحول السياسي على المناهج قد يكون تدريجياً وليس فورياً.

الحكم العسكري الأول 1958–1964م

شهد السودان في عام 1958م تحولاً من النظام المدني إلى الحكم العسكري.

ومن الناحية التعليمية، لا ينبغي افتراض حدوث تغيير جذري في المناهج بمجرد تغير نظام الحكم، لأن تطوير المناهج عملية مؤسسية وفنية تحتاج إلى وقت. ولذلك ينبغي التمييز بين: التغير في النظام السياسي والتغير الفعلي في المحتوى التعليمي.

وهذا التمييز يمثل أحد المبادئ الأساسية في تحليل العلاقة بين السياسة والمناهج.

الفترة الديمقراطية 1964–1969م (الديمقراطية الثانية)

مثلت الفترة التي أعقبت ثورة أكتوبر 1964م عودة إلى الحكم المدني، وشهدت نقاشات حول مستقبل الدولة والمجتمع والتعليم. ، ويمكن النظر إلى هذه المرحلة باعتبارها فرصة لتحليل مدى قدرة النظام المدني على إعادة توجيه المناهج، ومدى استمرار السياسات والمضامين التي نشأت خلال المرحلة السابقة.

فترة مايو 1969–1985م

تعد فترة مايو من أكثر المراحل أهمية في دراسة العلاقة بين السياسة والتعليم. حيث أظهرت بعض الدراسات وجود علاقة وثيقة بين التحولات السياسية وتطور مناهج التعليم العام ، مع تأثير واضح للأيديولوجيا السياسية في عملية تطوير التعليم.

كما توضح وثائق التعليم أن عام 1970 شهد تحولاً مهماً في السلم التعليمي، حيث تم إدخال نظام 3+3+6، وأصبحت المؤتمرات القومية إحدى الآليات التي يتم من خلالها تحديد الأهداف والغايات التعليمية. وتشير الوثائق نفسها إلى أن عدم وجود استراتيجية تعليمية شاملة ومستقرة أثر سلباً في تطوير المناهج خلال الفترة 1970–1990م. وهذا يعكس أن التحول السياسي لم يكن منفصلاً عن التحول المؤسسي في التعليم.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

الفترة الديمقراطية 1985–1989م (الديمقراطية الثالثة)

أعادت انتفاضة أبريل 1985م السودان إلى مرحلة جديدة من الحكم المدني. قد أدت إلى (إعادة صياغة أهداف التعليم. تغيير مضمون الكتب. إعادة تفسير التاريخ. تغيير مفهوم المواطنة. إعادة بناء العلاقة بين الدولة والمجتمع تعزيز قيم المشاركة والحوار).

غير أن قصر الفترة الزمنية، إضافة إلى استمرار كثير من المؤسسات والسياسات التعليمية، يعني أن التغير المنهجي قد لا يكون قد أخذ مداه الكامل قبل حدوث التحول السياسي في 1989م.

فترة 1989–2019م

تمثل هذه المرحلة أطول فترة سياسية متصلة نسبياً ضمن الدراسة، وشهدت تحولات كبيرة في بنية الدولة والمجتمع والتعليم.

وتؤكد دراسة حسبو (2022) وجود علاقة وثيقة بين السياسة والمناهج خلال هذه المرحلة، بينما يرى Karar 2019)) أن التعليم في السودان استخدم تاريخياً لنقل التوجهات الفكرية للقيادات السياسية.

كما أن مؤتمر السياسة التعليمية لعام 1990م مثل محطة مهمة في تطوير المناهج؛ إذ أوصت السياسة التعليمية آنذاك بجعل المنهج أكثر استجابة لحاجات المتعلم والمجتمع، وتشجيع الاعتماد على الذات والإبداع والمحافظة على البيئة، كما تضمنت المناهج موضوعات مثل التربية البيئية وثقافة السلام والمشاركة النشطة للمتعلمين. (Planipolis)

ومن ثم فإن تحليل هذه المرحلة ينبغي ألا يقتصر على وصفها باعتبارها فترة ذات توجه سياسي محدد، بل ينبغي تحليل مضمون الكتب والمقررات فعلياً، والتمييز بين ما هو معلن في الوثائق الرسمية وما يظهر في المحتوى التعليمي.

النتائج :

تحليل مضمون المواطنة في مقرر التاريخ للصف الأول الثانوي

أظهر تحليل مضمون مقرر التاريخ للصف الأول الثانوي أن مفهوم المواطنة حاضر في المنهج بدرجات متفاوتة، إلا أن حضوره لا يقتصر على التناول المباشر لمفهوم المواطنة، وإنما يظهر بصورة أكبر من خلال الموضوعات التاريخية والسياسية والاجتماعية التي يتضمنها المقرر. ويتضح ذلك بصورة خاصة في تناول تاريخ السودان وتطور الدولة والنظم السياسية والمراحل التاريخية المختلفة.

ويبرز **الانتماء الوطني والهوية التاريخية** باعتبارهما من أكثر أبعاد المواطنة حضوراً؛ إذ يساعد عرض تاريخ السودان ومراحله على تعزيز معرفة الطالب بتاريخ وطنه وفهم تطوره. كما يتيح تناول المجتمع السوداني وتنوعه إمكانية تعزيز قيمة الوحدة الوطنية والتعايش بين مكوناته.

كما يظهر بعد **المشاركة والمسؤولية** من خلال طبيعة أهداف المقرر التي لا تقتصر على حفظ الأحداث، وإنما تتضمن فهم الأحداث وآثارها والتدرب على البحث التاريخي. ويساعد ذلك في تنمية مهارات التفكير والتحليل والمشاركة الفكرية لدى الطالب. وقد نصت أهداف المقرر على دراسة الأحداث التاريخية وفهم خصائص المراحل التاريخية والتدرب على كتابة البحوث في موضوعات الوحدات.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

وتكتسب **المواطنة السياسية والديمقراطية** أهمية خاصة عند تحليل موضوع مرحلة الاستقلال والحكم المدني خلال الفترة 1956–1958م، إذ تمثل هذه المرحلة فرصة تربوية لربط دراسة التاريخ بمفاهيم الدولة والحكم والمشاركة السياسية والمسؤولية الوطنية. إلا أن الاستفادة التربوية الكاملة من هذه الموضوعات تتطلب تقديمها للطالب بطريقة تربط الحدث التاريخي بالقيم المدنية التي يمكن استخلاصها منه.

ومن ناحية أخرى، يظهر أن بعض أبعاد المواطنة، مثل **الحقوق والواجبات، والتسامح، وقبول الآخر، والمشاركة المجتمعية**، تحتاج إلى مزيد من التناول المباشر والمنظم، بحيث لا تظل مجرد نتائج ضمنية لدراسة الأحداث التاريخية.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن مقرر التاريخ يمتلك إمكانات كبيرة في بناء المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية، إلا أن تحقيق هذا الدور بصورة أكثر فاعلية يتطلب الانتقال من مجرد عرض الأحداث إلى توظيفها تربوياً في تنمية قيم الانتماء، والوحدة الوطنية، والديمقراطية، والمسؤولية، والحوار، والتفكير النقدي.

وعليه، فإن **مضمون المواطنة في المنهج يمكن وصفه بأنه حاضر بصورة واضحة في الأبعاد التاريخية والوطنية، ومتوسط الحضور في الأبعاد السياسية والاجتماعية، بينما يحتاج إلى تعزيز أكبر في التناول المباشر للحقوق والواجبات والمشاركة المدنية والتسامح وقبول التنوع.**

المقارنة بين فترات الحكم المدني والعسكري

جدول رقم (1) : يوضح: تحليل مضمون كتاب التاريخ للصف الأول الثانوي المقارنة بين فترات الحكم المدني والعسكري

نوع الحكم	المؤشرات	الدرجة	الموضوعات
الحكم المدني طبعة 1986م	الانتماء الوطني والوحدة الوطنية	مرتفع	تعزيز معرفة الطالب بتاريخ وطنه وفهم تطوره المجتمع السوداني وتنوعه إمكانية تعزيز قيمة الوحدة الوطنية والتعايش بين مكوناته
	المشاركة السياسية **والديمقراطية**	مرتفع جدا	دراسة التاريخ بمفاهيم الدولة والحكم والمشاركة السياسية والمسؤولية الوطنية
	المشاركة والمسؤولية	متوسط	دراسة الأحداث التاريخية وفهم خصائص المراحل التاريخية والتدرب على كتابة البحوث في موضوعات الوحدات
	الحقوق والواجبات، والتسامح، وقبول الآخر، والمشاركة المجتمعية	متوسط	مجرد نتائج ضمنية لدراسة الأحداث التاريخية

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

الحكم العسكري طلعة 1995م	الانتماء الوطني والوحدة الوطنية	مرتفع جدا	تعزيز معرفة الطالب بتاريخ وطنه وفهم تطوره المجتمع السوداني وتنوعه إمكانية تعزيز قيمة الوحدة الوطنية والتعايش بين مكوناته
	المشاركة السياسية **والديمقراطية**	متوسط	دراسة التاريخ بمفاهيم الدولة والحكم والمشاركة السياسية والمسؤولية الوطنية
	المشاركة والمسؤولية	متوسط	دراسة الأحداث التاريخية وفهم خصائص المراحل التاريخية والتدرب على كتابة البحوث في موضوعات الوحدات
	الحقوق والواجبات، والتسامح، وقبول الآخر، والمشاركة المجتمعية	منخفضة	مجرد نتائج ضمنية لدراسة الأحداث التاريخية

المصدر: اعداد الباحث 2026م(كتب التاريخ الصف الأول طبعة 1986، طبعة 1995م)

أظهر التحليل أنه لم توجد فروق كبيرة في درجة توافر مؤشرات تحليل المضمون حيث نجد أن المقرر يحافظ على نمط ثابت من تقديم المواطنة رغم اختلاف أنظمة الحكم، حيث نجد الحكم المدني يرتبط أكثر بالديمقراطية، والمشاركة والحقوق والحريات، الحكم العسكري يرتبط أكثر بالاستقرار والانضباط، والوحدة والواجب والانتماء.

النتائج :

في ضوء التحليل التاريخي والوثائقي والدراسات السابقة، يمكن استخلاص النتائج الآتية:

1. وجود علاقة تاريخية بين التحولات السياسية وسياسات التعليم والمناهج في السودان، إلا أن قوة هذه العلاقة تختلف من مرحلة إلى أخرى.
2. لم يكن التغيير السياسي يؤدي بصورة فورية إلى تغيير شامل في المناهج، إذ توجد أحياناً فجوة زمنية بين التحول السياسي وظهور آثاره في الكتب والمقررات.
3. شهدت الفترة الممتدة منذ الاستقلال تغيرات متكررة في السلم التعليمي والسياسات والمناهج، بما يشير إلى عدم استقرار طويل المدى في فلسفة التعليم.
4. تشير الأدبيات إلى تأثير التوجهات الأيديولوجية والسياسية في السياسة التعليمية، خاصة خلال بعض المراحل السياسية، وهو ما يدعم الحاجة إلى تحليل المحتوى المدرسي بصورة مباشرة. (شمعة)
5. تمثل الفترة السابقة على 1969م فجوة مهمة في الدراسات التي تبحث العلاقة بين التحولات السياسية والمناهج؛ وقد أشارت دراسة حسبو نفسها إلى الحاجة إلى إجراء دراسات حول هذه المرحلة
6. استمر بعض عناصر المناهج السابقة رغم تغير النظام السياسي، مما يؤكد أن تطوير المناهج عملية مركبة تتأثر بالعوامل السياسية والمؤسسية والاقتصادية والفنية معاً.
7. برزت مشكلة غياب فلسفة تربوية وطنية مستقرة باعتبارها أحد التحديات الأساسية في تطور التعليم السوداني.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

8. تحتاج المناهج السودانية إلى معالجة أكثر توازناً لقضايا الهوية والتنوع والوحدة الوطنية، بما يتناسب مع طبيعة المجتمع السوداني متعدد الثقافات والمناطق.
9. إن ارتباط المنهج بالتوجه السياسي للدولة يصبح أكثر خطورة عندما يؤدي إلى تقديم رواية أحادية للتاريخ أو المجتمع أو الهوية، بدلاً من تقديم معرفة نقدية ومتوازنة.
10. تطوير المناهج بصورة مستقرة يتطلب وجود مؤسسات تربوية متخصصة وآليات واضحة لصناعة السياسة التعليمية، وهو ما يتفق مع الأدبيات التي أشارت إلى مشكلات في الاتساق والشفافية في عملية صناعة سياسة التعليم في السودان.

التوصيات:

في ضوء النتائج السابقة، توصي الدراسة بما يلي:

1. وضع فلسفة وطنية مستقرة للتعليم العام السوداني لا ترتبط بتغير الحكومات أو الأحزاب السياسية.
2. بناء المناهج على أساس المواطنة المتساوية والحقوق والواجبات واحترام القانون.
3. تضمين التنوع الثقافي واللغوي والاجتماعي السوداني بصورة متوازنة في المناهج.
4. تجنب استخدام الكتب المدرسية كوسيلة للدعاية السياسية أو الحزبية.
5. إنشاء هيئة أو مجلس وطني متخصص لتطوير المناهج يضم خبراء في التربية والتاريخ وعلم الاجتماع والعلوم السياسية والثقافة.
6. اعتماد معايير علمية واضحة لاختيار محتوى الكتب المدرسية.
7. تطوير كتب التاريخ والدراسات الاجتماعية بصورة تساعد الطالب على فهم الأحداث التاريخية من زوايا متعددة.
8. تعزيز قيم الحوار والتسامح وقبول الآخر والتعايش والسلام.
9. إدخال مهارات التفكير النقدي وتحليل المعلومات ضمن المناهج.
10. إجراء مراجعة دورية للمناهج وفق معايير علمية بدلاً من تغييرها بصورة مرتبطة بالتغير السياسي.
11. إجراء تحليل مستقل لمحتوى الكتب المدرسية عند كل عملية تطوير رئيسية.
12. إشراك المعلمين والباحثين والجامعات والمجتمع المدني والخبراء في عمليات تطوير المناهج.

مقترحات لدراسات مستقبلية:

تقترح الدراسة إجراء البحوث الآتية:

1. التنشئة السياسية في مناهج التعليم العام السوداني: دراسة مقارنة بين الفترات الديمقراطية والعسكرية.
2. صورة الهوية السودانية في الكتب المدرسية خلال الفترة 1956–2019م.
3. بناء نموذج وطني لتطوير المناهج السودانية بعيداً عن الاستقطاب السياسي.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى أن تاريخ التعليم العام في السودان لا يمكن فهمه بصورة منفصلة عن التاريخ السياسي والاجتماعي للدولة. فمنذ الاستقلال عام 1956م شهد السودان تغيرات سياسية متتابعة، انعكست بدرجات مختلفة على السياسات التعليمية وفلسفة المناهج ومضامينها.

غير أن العلاقة بين السياسة والمناهج ليست علاقة آلية؛ فالتغيير السياسي لا يعني بالضرورة تغييراً فورياً في المناهج، كما أن بعض عناصر المنهج تستمر رغم تغير السلطة السياسية. ولذلك فإن تحليل هذه العلاقة يتطلب دراسة الوثائق والسياسات والكتب المدرسية نفسها، وربطها بالسياق التاريخي الذي ظهرت فيه.

وتبرز الحاجة إلى الانتقال من منهج يقوم على إعادة بناء المناهج وفق توجهات كل مرحلة سياسية إلى منهج يقوم على فلسفة وطنية مستقرة، تضع مصلحة المتعلم والمجتمع في مقدمة أهدافها، وتعزز المواطنة المتساوية والهوية السودانية الجامعة واحترام التنوع والديمقراطية والسلام والتفكير النقدي.

وعليه، فإن التحدي الأساسي أمام تطوير التعليم العام في السودان لا يتمثل فقط في تحديث الكتب والمقررات، وإنما في بناء إطار مؤسسي وفلسفة تربوية وطنية تجعل المنهج أكثر استقراراً واستقلالاً عن التقلبات السياسية، وأكثر قدرة على إعداد جيل قادر على المشاركة الإيجابية في بناء المجتمع والدولة.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

1) حسبو، إبراهيم محمد علي. (2022). مناهج التعليم العام في السودان بين التحولات السياسية ورؤى التطوير في الفترة من 1969م–2019م. المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 11(1)، 1–21.
2) لقمان، أبوبكر يعقوب آدم، وأونيا، سيف الدين إدريس. (2023/2022). تطوير مناهج التعليم العام السودانية: تجارب الماضي، تحديات الحاضر، وطموحات المستقبل. مجلة كلية التربية، جامعة الخرطوم.
3) عبد الله، محمد أحمد. (2023). دور المناهج الدراسية في تعزيز قيم المواطنة والهوية الوطنية في السودان: دراسة تحليلية. مجلة الدراسات التربوية السودانية
4) علي، أميرة محمد. (2012). دور المناهج الدراسية والنشاط المدرسي في مرحلة الأساس في تعزيز التنشئة السياسية في السودان. مجلة العلوم التربوية، جامعة أم درمان الإسلامية
5) مناهج التعليم العام في السودان بين التحولات السياسية ورؤى التطوير . (2022). المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

ثانياً: المراجع الأجنبية

1) Alamin, A., Muthanna, A., & Alduais, A. (2022). A qualitative evidence synthesis of the K–12 education policy making in Sudan and the need for reforms. SAGE Open, 12(1). https://doi.org/10.1177/21582440211071081
2) Karar, H. (2019). The implications of socio–politics and political economy on education policy in Sudan: 1900 to 2000. Italian Journal of Sociology of Education, 11(2), 428–447. https://doi.org/10.14658/PUPJ–IJSE–2019–2–21

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

3) UNESCO/IIEP. (n.d.). Republic of the Sudan: Education for All—National plan and curriculum development materials. UNESCO International Institute for Educational Planning.

مصادر إلكترونية أساسية:

1) دراسة حسبو حول المناهج والتحولات السياسية في السودان. (شمعة)
2) دراسة Karar حول السياسة والتعليم في السودان. (المجلة الإيطالية لعلم اجتماع التعليم)
3) دراسة Alamin, Muthanna & Alduais حول صناعة سياسة التعليم في السودان. (Sage Journals)
4) دراسة تطوير المناهج السودانية وتجارب الماضي وتحديات الحاضر. (جامعات الخرطوم الإلكترونية)
5) وثائق اليونسكو حول تطور المناهج والسلم التعليمي في السودان
6) دراسة تاريخ تدريس التاريخ في السودان واستمرار بعض المناهج بعد الاستقلال